مساحات المواطنة وكيفية تطويرها بطريقة تضمن إبقاء الروح الاجتماعية متجددة ضمن مبادرون وضمن المجتمعات التي تعمل معها

دراسة بحثية نوعية

مبادرون - قسم المتابعة والتقييم والأبحاث

جدول المحتويات

ملخص تنفيذي: 3
المنهجية: 3
الاستنتاجات: 4
التوصيات: 5
1-توصيف المشاركين في البحث لأشكال المساحات: 7
1-1- اشكال مساحات كما عبر المشاركون عنها في البحث: 7
1-1-1-المساحات التي تدعو لها مبادرون وتيسرها بشكل مباشر: 7
1-1-2-مساحات نشأت من المساحات التي تدعو لها مبادرون (المساحات غير المباشرة): 7
2-العوامل التي دفعت أعضاء المساحات للانضمام لها: 8
2-1- العوامل المرتبطة بالأعضاء: 8
2-2- العوامل المرتبطة بالسياق المحيط بهذه المساحات: 8
3-العوامل التي دفعت أعضاء المساحات للاستمرار فيها: 8
3-1- الأمان الذي شعر به رواد المساحات في طرح آراءهم وأفكارهم: 8
3-2- التطور المعرفي واكتسابهم لمهارات متنوعة: 8
3-3- الإنجاز والإيمان بالتغيير الإيجابي: 9
3-4- الانفتاح على الثقافات المتنوعة: 9
3-5- منهجية التيسير: 9
3-6- القيم التي يتم التوافق عليها ضمن المساحات: 9
4-العوامل التي دفعت الأعضاء للانسحاب من المساحات: 9
4-1- العوامل المتعلقة بالسياق المحيط: 10
4-2- العوامل المتعلقة بالأفراد على مستواهم الشخصي: 10
4-3- العوامل المتعلقة بمؤسسة مبادرون وإجراءاتها في الدعوة للمساحات: 10
5-العوامل المؤثرة على تطور المساحات: 10
5-1- منهجية عمل البرامج ضمن المساحات: 11
5-2- تنظيم المساحات وآليات العمل ضمنها: 11
5-3- منهجية التيسير ودور الميسرين: 12
5-4- القيم وتطبيقها: 12
5-5- السياق: 13
6-أثر المساحات على السياق: 13
6-1- على صعيد الأفراد: 13
6-1-1-التغييرات المرتبطة بالمعارف والمهارات: 13
6-1-2-التغييرات المرتبطة بالعلاقات والقيم: 14
6-2- على صعيد المؤسسات: 14

6-2-1-التغییرات المرتبطة بالمعارف والمهارات: 14
6-2-2-التغییرات المرتبطة بالعلاقات والقیم: 14
6-3- التغییرات المرتبطة بالمجتمع: 15
6-3-1-على صعید المعرفة والمهارات: 15
6-3-2-على صعید القیم والعلاقات: 15
7-الاستنتاجات:..... 15
8-التوصیات:..... 16

ملخص تنفيذي:

ضمن إطار مشروع فضا، عَملَت مبادرون على إجراء دراسة بحثية حول مساحات المواطنة وكيفية تطويرها بطريقة تضمن **روح التفاعل والمبادرة الاجتماعية متجددة** ضمن مبادرون وضمن المجتمعات التي تعمل معها.

المنهجية:

تم إجراء مراجعة للأدبيات حول مساحات المواطنة، لتطوير الأسئلة البحثية وشكلت مراجعة الأدبيات الأساس لاستكشاف موضوع البحث في السياق السوري.

أجرى فريق التقييم والمتابعة والأبحاث في مبادرون عدة لقاءات وجلسات لتحسين الفهم المشترك للعملية ككل وتطوير الأسئلة البحثية الرئيسية والفرعية، واختيار طريقة جمع البيانات (المقابلات المعمقة والمجموعات المركزة)، وقع الاختيار على هذه الطرق نظراً لطبيعة السؤال الرئيسي، ولكونها تتيح الفرصة لمساحات حوارية تفاعلية مع عينة البحث.

بعد ذلك قام فريق التقييم والمتابعة والأبحاث بتنفيذ تدريب مع فريق البحث الميداني، ركز التدريب على اخلاقيات البحث والأبحاث النوعية ومنهج المقابلات المعمقة والمجموعات المركزة، وطريقة جمع البيانات، والاتفاق معهم على مواصفات عينة البحث بما يتفق مع أهداف البحث وقد تم اختيار عينة البحث بناءً على المعايير التالية:

- أن يكون الأعضاء المشاركين في البحث ممن اختلفت فترة انتسابهم لمساحات مبادرون خلال الأعوام العشرة الماضية.
- أن يكون الأعضاء المشاركين في البحث ممن انتسبوا لمساحات مختلفة ومتنوعة.
- أن يكون الأعضاء المشاركين في البحث ممن انسحبوا من هذه المساحات خلال فترات متنوعة من انشائها.
- أن يكون الأعضاء المشاركين في البحث يعكسون التنوع الثقافي والجندري والعمري المختلف في المساحات.
- أن يكون الأعضاء المشاركين في البحث من مناطق مختلفة من المساحات.

بناءً على هذه المعايير اشتملت عينة البحث 95 شخصاً (46% من الذكور و54% من الإناث) وهي من مناطق حلب وحمص ودمشق واللاذقية وطرطوس وحماة، وبلغت عدد الأدوات التي تم تطبيقها 23 أداة مصنفة إلى (11 مجموعة مركز مع أعضاء هذه المساحات ومستمرين فيها و 4 مقابلات معمقة مع اشخاص انسحبوا من المساحات و 8 مقابلات مع قادة أو أعضاء في مؤسسات متواجدة ضمن المساحات)، شملت عينة البحث خبرات متنوعة من نشطاء وناشطات المجتمع المدني ومن فرق عمل مبادرون وخصوصاً من الميسرين لهذه المساحات وأصحاب المبادرات والفرق الناشئة.

اقتضى سؤال البحث الرئيسي الخوض في مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تدور حول موضوعات فرعية هي:

1. توصيف المشاركين لأشكال المساحات.
2. العوامل التي دفعت الأعضاء للانضمام للمساحات.
3. العوامل التي دفعت الأعضاء للاستمرار في المساحات.
4. العوامل التي دفعت الأعضاء للانسحاب من المساحات.
6. العوامل المؤثرة على تطور المساحات.
7. تأثير المساحات على افرادها ومؤسساتها والمجتمع.

محددات البحث وتحدياته: تحدّ مجموعة من العوامل من قدرة البحث على تغطية زوايا الموضوع المبحوث، أهمها:

- لا تمثل نتائج البحث رأياً تمثيلياً يمكن تعميمه، إنما هي آراء وتصورات يُجمع عليها عينة البحث الغرضية الموصوفة أعلاه.

- بين أبرز التحديات التي واجهت العملية البحثية، صعوبة الوصول لعدد أكبر من الأشخاص المنسحبين من المساحات، على الرغم من ذلك تم اجراء أربع مقابلات مع اشخاص ابتعدوا عن المساحات يمكن أن تعطي رائياً مقبولاً حول الأسباب التي دفعت الأعضاء للانسحاب من المساحة.

الاستنتاجات:

- ذكر المشاركون في نقاشهم ضمن الحوارات واللقاءات التي تم تنفيذها معهم في ضوء البحث العديد من المساحات المختلفة ووصفوها بأنها مساحات يمارسون فيها أدوارهم، ويعبرون عن آرائهم واحتياجاتهم، ويتفاعلون فيها مع بعضهم البعض ومع المجتمع دون اقصاء لآرائهم وافكارهم، ويستطيعون من خلالها تلبية احتياجات مجتمعهم وهذا شكل لهم حافزاً اساسياً: إما للانضمام لها أو حتى إنشاء مساحات تحمل هذه الصفات والتي يمكن تسميتها "مساحات المواطنة"[1]، التي تنشأ في السياق السوري من قبل المجتمع المدني السوري كحاجة أساسية وملحة.
- تميزت مساحات المواطنة الفاعلة أنها نهج اتبعته مبادرون كاستراتيجية عمل للوصول إلى رؤيتها، وتوسعت فيما بعد لتصبح نهج للعديد من المؤسسات المدنية والأفراد في المجتمع السوري كوسيلة استطاعوا من خلالها تلبية احتياجات مجتمعاتهم، وتستمر وتستدام بعمل الأعضاء اللذين يكونون إياها وهي بالتالي نتيجة جهد مركب بين عمل المجتمعات المحلية باختلاف الهيكليات الناظمة لها ،وتختلف عن "المساحات المدعوّ إليها" والتي تقود فيها الحكومات عادةً دعوة المواطنين للمشاركة في المداولات السياسية بما يساهم في التنمية وإرساء الديمقراطية.[2]
- السياق السوري خصوصاً السياق الاجتماعي والسياسي الناتج عن الواقع المدني وآثار النزاع ،التي نتج عنه خوف وعدم تقبل لآراء الآخر ،وظهور النزاعات الكامنة في المجتمع وانغلاق أكبر للمجتمعات الصغيرة على بعضها البعض لعب دوراً حاسماً في تشكيل واطلاق مساحات المواطنة وجعل دورها أساسياً وجوهرياً في تخفيف حدة النزاعات من خلال المفاهيم التي طرحت فيها (بناء السلام والمواطنة والحوار والافتراضات والهوية) ،ومشاركة التجارب ووجهات النظر المختلفة للأطراف الموجودة في المساحات ،وكونها وكما وصّفها المشاركون آمنة لهم لممارسة أدوارهم في المجتمع دون الحكم عليهم أو تنميطهم أو حتى تهميشهم[3]مما دفع الأعضاء للانضمام اليها.
- كون هذه المساحات تؤمن بيئة من تعزيز المهارات الحياتية (الحوار والتواصل مع الآخر والتخطيط وغيرها من المهارات)، وبناء القدرات في عدة مجالات سواء القيادة المجتمعة والمواطنة والتخطيط، واطلاق المشاريع.
هذا الأمر بحد ذاته يمكن النظر له على أن هذه المساحات تعتبر مولداً أساسياً لأفراد رياديين وفاعلين في مجتمعاتهم، يتفاعلون مع قضاياه، ويعملون على تلبيتها. وهذا يفسر لنا أيضاً إحساس أعضاء هذه المساحات بدورهم الفاعل والمهم في مجتمعاتهم.
- بحسب آراء أعضاء المساحات سواء كانوا أفراداً أو فرق أو مؤسسات ضمن هذه المساحات، لعب الدعم المادي والإداري المقدم فيها دوراً بالغ الأهمية في توسيع أثر هذه المساحات، وإعطائها الركيزة الأساسية لكي تستمر وتوسع من عملها وتضم أعضاء آخرين إليها.
بدورها تكون هذه المساحات من خلال أعضائها قادرة على تنفيذ المشاريع والمبادرات التي تحدث تغيرات إيجابية في المجتمع، وبالتالي عززت إيمان الأعضاء بأنهم لا زالوا قادرين على خلق مستقبل أكثر استقراراً وأماناً ضمن سوريا، يستطيعون العيش فيه ويتغلبون فيه على التحديات الاقتصادية أولاً والاجتماعية ثانياً التي يفرضها الواقع المحيط بهم.
هذا ما جعل المساحات تعلب دوراً أساسياً وهاماً في السياق الاقتصادي المحيط بها وجعل الأعضاء أكثر تمسكاً بوجودهم ضمن المجتمع وقدرتهم على خلق التغيير.
- إن استخدام المنهجية التيسيرية ضمن المساحات كان له دوراً هاماً في تطور المساحات فهي من وجهة نظر أعضاء المساحة ليست فقط الوسيلة لبناء التوافقات وتقريب وجهات النظر بين الأعضاء، بل هي وسيلة أيضاً لإحداث تغير إيجابي ضمن مجتمعاتهم القريبة والبعيدة، فعند تبني الأعضاء للتيسير كمفهوم وأداة يتم استخدامه في مجريات الحياة اليومية، أصبحوا بذلك وسطاء بين الحاجات والمشاكل المجتمعية والتغيير الإيجابي الذي يسعون لتحقيقه.

---

[1] يتفق هذا مع تعريف مبادرون لمساحات المواطنة بأنها مجال للتواصل مع الآخرين من مختلف الآراء أو الخلفيات الدينية أو العرقية, هي مساحة حيث يمكن للسوريين مشاركة أفكارهم ووضع استراتيجيات لمستقبلهم مع الآخرين, وهذه المساحة مبنية على القيم ويجب أن تكون آمنة بما يكفي لإثارة الأفكار والمشاركة في حوارات تثق فيها بأن آرائك لن يتم السخرية منها

[2] وقد أطلق عليها هذا الاسم لتمييزها عن " المساحات الشعبية التي يملكها ويتحكم بها المواطنون أنفسهم. (Harry Shier,2008).

[3] تتوافق نتيجة الدراسة الي نقوم بها مع الدراسة المقدمة من Peace Direct والتي تؤكد على أهمية المساحات كاستراتيجية في عمليات بناء السلام المنطلقة من المجتمعات المحلية ودورها في تخفيف حدة النزاعات من خلال تحويل النزاع نتيجة مشاركة التجارب ووجهات النظر المختلفة للأطراف أصحاب الاتجاهات المختلفة (Jared O.Bell, 2017) وتظهر دراستنا أنها لم تكن نتيجة لهذه المساحات، بل سبباً ودافعاً لوجودها ولرغبة الأعضاء في الانضمام لها..

- إن التوزع الجغرافي للمساحات في سوريا وتنوع الأعضاء المنتسبين لهذه المساحات، ساهم بشكل لا يمكن اغفاله في بناء إطار قيمي مجتمعي لا ينطبق فقط على إطار المساحات واعضائها، وإنما يمتد وينعكس على المجتمعات المحيطة والذي بدورها "المساحات" يمكن أن تكون لبنة أساسية في تشكيل منظومة قيمية للمجتمع المدني السوري.

التوصيات:

- إن انتشار المساحات على حيز جغرافي واسع ،وأخذ المفاهيم والأدوات التي تقدم في هذه المساحات مبدأ رحلة التعلم -سواء كانت طويلة أم قصيرة أم على شكل مبادرات أو مؤسسات تشكل مساحات أخرى تضم لها أعضاء جدد من المجتمعات المحلية - أظهرت الحاجة لوجود نظام أو آلية متابعة واضحة مع أعضاء هذه المساحات. حيث أوصى المشاركون أن تكون هناك آليات تضمن استمرار الأعضاء ضمن رحل التعلم ،تتطور معهم لكي لا يفقدوا الحافز الذي جعلهم ينضمون لهذه المساحات ،وممكن أن تكون هذه الآليات على شكل لقاءات دورية بين مختلف أعضاء المساحات أو من خلال الإضاءة على النجاحات أو التغييرات التي تحدث في هذه المساحات بشكل دوري بطريقة تضمن اشراكهم وإبقاء الحافز لديهم متقداً.

- وصف المشاركون في البحث أن المساحات هي مساحات لهم، يشعرون بمواطنتهم من خلالها ،لذا اعتبروا أن مفهوم المواطنة الذي يتم تقديمه حاليا غير مكتمل وغير شامل لكل المفاهيم والأدوار التي يقوم بها المجتمع المدني، لذا عبر المشاركون عن الحاجة الماسة إلى تطوير برنامج المواطنة ،وتعزيز مفهومه ،ونقل مفهومه إلى مستوى أوسع وأعمق وأكبر ،سواء كان ضمن رحل التعلم التي تنفذها مبادرون ،أو ضمن ورشاتها بحيث يصبح مفهوم المواطنة شاملاً لجميع أدوار المجتمع المدني ،فهي تدخل من وجهة نظرهم في مجالات القانون والبيئة والفن وعيش المواطنة.

- نظراً للدور الهام الذي لعبته المساحات وأعضائها في التخفيف من حِدّة النزاعات في المجتمعات التي نشأت فيها وتقريب وجهات النظر فقد أوصى المشاركون بضرورة تضمين مجموعة من البرامج والمفاهيم والأدوات المرتبطة بمرحلة ما بعد النزاع (العدالة الانتقالية ، جبر الضرر ، لاعبي السلام ، مفهوم النزاع وكيفية التعامل معه وتحويله والوساطة والتفاوض) ،وكيفية التعامل معها وبالتالي تكون هذه المفاهيم والأدوات والبرامج قد لاءمت تطور السياق الحاصل ،ومكنت الأعضاء من مفاهيم جديدة تساعدهم على بناء تدخلات مرتبطة بالسلام فاعلة أكثر ضمن سياق مجتمعاتهم.

- لم يغفل المشاركون عن السياق الاقتصادي الذي تمر به البلاد، وأثره على المساحات وماله من دور مهم في استمرارية واستدامة المساحات. لذلك فقد تناول المشاركون في توصياتهم لاستدامة عمل المساحات وتطورها ضرورة إضافة برامج تطرق باب التمكين الاقتصادي، مثل الريادة وتخطيط وإدارة المشاريع الربحية وكيفية استدامة المؤسسات مالياً "المواطنة والمؤسسات" وتطوير برنامج التربية المالية الاجتماعية ونقله إلى مستوى عمر الشباب وحتى المؤسسات.

- تعتبر المساحات وكما أشار المشاركون في كثير من المحطات منطلقاً أساسياً لتنفيذ تدخلات أعضاءها في المجتمع، وإحداث تغيير إيجابي ضمن المجتمع. إما من خلال أنشطة أو مبادرات أو إطلاق مشاريع والحملات، وفي الفترات السابقة كانت تموّل هذه التدخلات بطريقة بسيطة، وجدها الأعضاء أساسية لاستمرارهم في تنفيذ هذه التدخلات واستمراريتهم في المساحة، كونها تشكل لهم حافزا يلمسون نتائج عملهم من خلالها، وبالتالي أوصى المشاركون باستمرارية هذه التمويل، وتعزيزه أو إيجاد طرق أخرى تساعدهم على إبقاء هذه التمويلات موجودة. إما من خلال ربطهم مع ممولين، أو تمكينهم من المهارات والأدوات التي يمكن أن تساعدهم على جلب التمويلات لتدخلاتهم.

- أبرز المشاركون أهمية التشبيك بين المساحات المختلفة على النطاق الداخلي والخارجي، كونه مهم جداً لتعرف أعضاء المساحات على بعضهم البعض، ومشاركة الخبرات المتجددة والتجارب ضمن سياقات مختلفة عنهم، وكون هذه التشبيكات تشكل نقطة مهمة لهم، لكسر الحواجز فيما بينهم. فقد أوصى المشاركون ضرورة التركيز على هذه اللقاءات لما لها من أثر في إزالة الحواجز بين المجتمعات، وتقليل الفروقات وبناء الثقة وبالتالي زيادة التماسك الاجتماعي بين مكونات المجتمع السوري.

- نظراً لأن المساحات نابعة من المجتمع ومكونة من أعضائها، فأكد المشاركون على ضرورة أن تمتلك المساحات إجراءات واضحة وشفافة وحقيقة، تضمن آليات واضحة لانضمام كافة شرائح المجتمع، وتكون متاحة وسهلة الوصول للجميع. ويمكن أن تكون هذه الآليات مرتبطة بطريقة الإعلان عن هذه المساحات، وطرق تنظيمها. أضاف المشاركون أيضا ضرورة وجود فهم واضح لدى أعضاء هذه المساحات للهدف البعيد الذي تسعى المساحات لتحقيقه منذ بداية تكوينها سيلعب ذلك دوراً هاماً وحاسماً في استدامة المساحة، واستمرار وجود أعضائها. يمكن أن تكون هذه الإجراءات هي إطلاق وإنشاء المساحات انطلاقاً من المجتمعات المحلية، وبعد دراسة للسياق المحيط

ووجود حاجة مجتمعية تعمل هذه المساحة من خلال نشاطها على مقاربتها. كأن يتم إنشاء المساحات في المناطق المهمشة، ومع الفئات الأكثر ضعفاً، وأن ترتبط من خلال برامجها بحاجات المجتمع الأكثر أهمية في الوقت الراهن.

1- توصيف المشاركين في البحث لأشكال المساحات:

من خلال المقابلات والمجموعات المركزة التي تم تنفيذها مع المشاركين في هذا البحث كان هناك اتفاق واضح في آراء المشاركين توصيفهم للمساحات على اختلاف أشكالها وأنواعها ففي توصيفهم لها عبروا على أنها مساحات لهم:

- للتعبير عن آرائهم بأريحية
- قدرتها على احتضان التنوع السوري ومكونات المجتمع بمختلف اطيافه وفئاته
- تشكل محفزا لهم للتعرف على الآخر والتواصل معه

ومن خلال الحوارات والنقاشات التي كانت تدور ضمن هذه المساحات تشكلت أرضية قوية ومتينة لروَاد هذه المساحات ليكوُّنوا فهم أكبر عن مجتمعاتهم وحاجاتها وهذا يتفق بشكل كبير مع التعريف الذي تتبناه مبادرون لمساحات المواطنة[4]

1-1- اشكال مساحات كما عبر المشاركون عنها في البحث:

اتخذت المساحات بين أعوام 2010 و2021 أشكال عديدة عبر السنوات، وميّز الأعضاء بشكل إجمالي بين نوعين من المساحات هما المساحات التي تدعو لها مبادرون وتيسرها بشكل مباشر وبين المساحات التي نشأت عن المساحات التي تيسرها مبادرون ويسرها أعضاء المجتمع:

1-1-1- المساحات التي تدعو لها مبادرون وتيسرها بشكل مباشر:

أشار المشاركون في البحث أن الورشات التدريبية ومجموعات الشباب (رحلة القيم ورحلة الحوار والمجموعات النوعية وغيرها) ونوادي اليافعين واجتماعات التخطيط التشاركي في المناطق المختلفة من سوريا والتي تدعو لها وتيسرها مبادرون واجتماعات التقييم لحصد التعلم والمساحات ضمن رحلة تعلم المؤسسات والمبادرات المجتمعية وفرق عمل المناطق، ووسائل التواصل الاجتماعي (مجموعات العمل، المجموعات التي تجمع الأعضاء بعد مشاركتهم في ورشات مبادرون التدريبية). تمثل تلك النماذج وغيرها مساحات للمواطنة الفاعلة التي تدعو إليها مبادرون وتقوم بتيسيرها بشكل مباشر

1-1-2- مساحات نشأت من المساحات التي تدعو لها مبادرون (المساحات غير المباشرة):

اعتبر معظم الأعضاء والشركاء ممن شاركوا في البحث أن التدخلات المجتمعية متمثلةً في المشاريع الاجتماعية والمبادرات والأنشطة والفعاليات التي يقودها الأعضاء في المساحات والمؤسسات الشريكة والتي نشأت عن مساحات المواطنة الميسرة من قبل مبادرون هي أيضا مساحات للمواطنة الفاعلة حيث يقوم أعضاءها بالدعوة للمساحات وتيسير اللقاءات بين أعضاء المجتمع ويستطيعون من خلالها تلبية احتياجات مجتمعاتهم والتعامل مع القضايا ذات الأولوية في مجتمعاتهم.

4 على أنها "مجال للتواصل مع الآخرين من مختلف الآراء أو الخلفيات الدينية أو العرقية، هي مساحة حيث يمكن للسوريين مشاركة أفكارهم ووضع استراتيجيات لمستقبلهم مع الآخرين، وهذه المساحة مبنية على القيم ويجب أن تكون آمنة بما يكفي لإثارة الأفكار والمشاركة في حوارات تثق فيها بأن آراءك لن يتم السخرية منها"

2- العوامل التي دفعت أعضاء المساحات للانضمام لها:

2-1- العوامل المرتبطة بالأعضاء:

رغبة الأعضاء بإحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم واحساسهم بالمسؤولية تجاه تطويره يعد العامل الأهم والأبرز الذي دفع أعضاء المساحات على مختلف أنواعها إلى الانضمام إليها، ليأتي بعد ذلك عامل التطور الشخصي حيث وجد الأعضاء في هذه المساحات مكاناً يستطيعون من خلاله تطوير معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم على التواصل والحوار مع الآخر أو استخدامها في بيئات العمل المختلفة وعلى مستواهم المهني، من خلال البرامج والأدوات التي تقدمها المساحات والحوارات والنقاشات التي تدور فيها بين الأعضاء ومن خلال تبادلهم للمعارف والتجارب فيما بينهم، كما أشار أعضاء المساحات أن التعرُّف على مفاهيم جديدة لم تكن تطرح سابقاً ضمن سياق مجتمعاتهم "مثل المواطنة والقيادة المجتمعية والقيم وغيرها من المفاهيم التي أشار اليها أعضاء المساحات" أو التعرف على أشخاص جدد أو من بيئات مختلفة عنهم وبناء علاقات اجتماعية معهم هو أحد العوامل الذي ساهم في انضمامهم لهذه المساحات.

أما من وجهة نظر قادة المؤسسات التي تشكل مؤسساتهم جزءاً من هذه المساحات فإن أهم الأسباب التي دفعتهم للانضمام لمثل هذه المساحات كانت بصورة رئيسية إيمانهم بأن هذه المساحات هي الأفضل للالتقاء السوريين على اختلاف أفكارهم وانتماءاتهم وبشكل أكاديمي وممنهج [5] أو ليتطورا على المستوى التنظيمي[6] بالإضافة لإيمانهم أن وجودهم ضمن هذه المساحات لن يشوّه الفكرة أو القضية التي تعمل عليها مؤسساتهم أو يتم صبغها أو قولبتها بإطار محدد.

كما نوّه الأعضاء أن أحد العوامل الذي ساهم في انضمامهم للمساحة هو رغبتهم بالتعرف على "مبادرون" كإحدى الجهات الداعية للمساحات والموثوقة.

2-2- العوامل المرتبطة بالسياق المحيط بهذه المساحات:

أحد أهم العوامل التي تتطرق لها المشاركون في البحث حول العوامل المحيطة بهم ودفعتهم للانضمام للمساحات هو كم الاحتياجات التي ظهرت خلال فترة النزاع التي مرت على مجتمعاتهم ونتج عنها مجموعات غير منتهية من القضايا والمشاكل على مختلف أنواعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

والعامل الثاني الذي تناوله المشاركون في البحث هو انغلاق مجتمعاتهم المحلية على أنفسها، فقد وجدوا في المساحات مكاناً لكي يكسروا هذا الانغلاق ويتعرفوا من خلاله على أفراد وثقافات وتنوعات أخرى موجودة في مجتمعاتهم، أما العامل الثالث فتجسد في حشد الأشخاص والميسرين والمؤسسات الموجودين في المساحات الحالية للأشخاص الذين هم خارج المساحات لكي يكونوا أيضاً هم جزءاً من المساحات بعد أن لمسوا التأثيرات الإيجابية التي كوَّنتها المساحات على الأشخاص أو على المجتمع.

3- العوامل التي دفعت أعضاء المساحات للاستمرار فيها:

3-1- الأمان الذي شعر به رواد المساحات في طرح آراءهم وأفكارهم:

نظراً لندرة وجود مساحات حوار آمنة من هذا النوع في المجتمع السوري والتي يستطيع من خلالها المشاركون وضع ضوابطها بأنفسهم بطريقة توافقية وتشاركية وحقيقية ويطبقوا هذه الضوابط بشكل حقيقي وفعلي دون أن يتم فيها تشويه الفكرة أو التعدي على رأي الآخر فجعلها "مساحات أمنة نوعية" كما وصّفها المشاركون وجعل فيها الأمان من العوامل الأساسية والجوهرية التي تجعل أعضاء المساحات مستمرين ضمنها، فهم وجدوا فيها المساحة الآمنة للتعبير عن كل شيء؛ أفكارهم ووجهات نظرهم سواءً أكانوا شباباً أم يافعين والذين عبروا عن أنها مساحة أمنة ليتكلموا فيها بمواضيع لا يتطرقون إليها مع عائلاتهم، وهي مساحات أمنة خلقت لروادها الفرصة لتطوير ومشاركة المعارف.

> *" يُحكى ان المقاهي في سوريا هي ملتقىً لرواد الأدب والفكر والثقافة، وهذه الأماكن أصبحت غير مؤهلة للحديث والنقاش، وأرى أن المساحات هي أوجدت حالة من الأمان ليتسنى لنا الحوار والنقاش"* [7]

3-2- التطور المعرفي واكتسابهم لمهارات متنوعة:

إن التطور المعرفي بمواضيع مرتبطة بالهوية والثقافة والمواطنة والقيادة المجتمعية واكتسابهم لمهارات حياتية عزَّزت من تواصلهم مع الآخر وجعلتهم يفهمونه أكثر كل ذلك شكل عاملاً هاماً لاستمرارية أعضاء المساحات والبقاء ضمنها فهي من وجهة نظرهم تركت آثاراً إيجابية على مستواهم الشخصي وعلى مستوى تعاطيهم مع الآخر ومجتمعاتهم المحلية ونقلتهم لتطبيق هذه المعارف والمهارات في تعاملاتهم مع بيئاتهم المختلفة.

---

[5] اقتباس من إحدى قادة المؤسسات المنضمين لهذه المساحات

[6] إشارة منهم إلى البرنامج الذي تقدمه مؤسسة مبادرون والموجه للمؤسسات والذي يقدم الدعم الفني والمالي

[7] أحد المشاركين في المجموعات المركزة

"وأعطتنا المساحات فرصة للتعامل مع ظروفنا ومع بعضنا البعض، وهي نقلتنا من مرحلة المعرفة إلى التعامل"

3-3-الإنجاز والإيمان بالتغيير الإيجابي:

حافز الإنجاز والأيمان بالتغيير الإيجابي والنجاحات التي حققوها أعضاء هذه المساحات عند تطبيقهم لهذه المعارف والمهارات التي اكتسبوها أو تطورت ضمن هذه المساحات واستطاعوا عكسها من خلالها تدخلات في مجتمعاتهم سواءً كانت مبادرات أم مشاريع أم أنشطة لا يمكن اغفاله كأحد العوامل المهمة في بقاء أعضاء المساحات مستمرين ضمنها ويقدموا لبعضهم البعض ويتطوروا ضمن هذه المساحات، فهم حسب وجهة نظرهم بذلوا جهوداً كبيرة في هذه المساحات من أجل بنائها وتشكيل فريقها وخلق تغيير إيجابي لدى أشخاص آخرين كانوا مستفيدين من الأنشطة والتدخلات التي قاموا بتنفيذها.

"الإنجاز والآثار الإيجابية.. تكونين متعبة جداً من العمل وتقولين هذه المرة الأخيرة التي سأذهب بها إلى دوماً والمواصلات صعبة والبرد شديد، ولكن عندما تشاهدين الأثر والتغيير الإيجابي تكملين العمل من دوما لعربين ومن عربين لأماكن أخرى.."[8]

3-4- الانفتاح على الثقافات المتنوعة:

فهم المشاركين لواقعهم وفهمهم للعادات والتقاليد والثقافات المتنوعة ضمن مختلف المجتمعات والمحافظات السورية ومن هم داخل سوريا وخارجها وفهم لماذا يفكرون بهذه الطريقة[9]، وتعرُّف المشاركين في المساحات المختلفة على بعضهم البعض، وجد فيه المشاركون منفذاً لكسر حالة الانغلاق التي كانوا يعشونه في مجتمعاتهم فهم وجدوا في هذه المساحات فرصة ومكان وأفق لكي يتعرفوا فيه على الآخر ويتشاركون ويبنون معه العلاقات والتجارب المشتركة هو أيضاً أحد العوامل المهمة التي أشار اليها المشاركون للاستمرار والبقاء ضمن المساحات.

"وبالإضافة أن تلك المساحات لم تحصر تواصلنا فقط مع بعضنا ضمن المحافظة وإنما أفسحت المجال لنتعامل مع أفراد هم من خارج المحافظة من محافظات مختلفة، وهي مساحة تشبيك واسعة"

3-5- منهجية التيسير:

من العوامل المهمة التي تناولها المشاركون وساهمت في استمرارهم ضمن المساحات هي منهجية التيسير التي تُدار بها المساحات والدور الذي يقوم به ميسر المساحة، فالتيسير من وجهة نظرهم كان وما زال يساعد في دعم التعايش السلمي وبناء الثقة والتنمية الذاتية للأفراد، نظراً لأنه أداة يمكن أن تساعد المجتمع ككل ليكون متصالحاً مع نفسه وللتعبير عن نفسه وإعطاء الأهمية لرأي كل شخص، كما أن التيسير يهذِّب مهارات الشخص وكلامه ونظراته ويعلمه كيف يتقبل الآخر، ويعطيك القدرة على الإصغاء وعدم الحكم على الآخر.

"إن الآلية التي يتم فيها الإضاءة على الأفكار والتي هي آلية بناء وتعلم مشترك يعتمد على الأشخاص الموجودين من خلال المنهجية التيسرية حيث يبنى معهم الموضوع بشكل استنتاجي"

3-6- القيم التي يتم التوافق عليها ضمن المساحات:

كان هناك اتفاق مجمع عليه بين آراء المشاركين أن منظومة القيم التي تقوم عليها المساحات تعد من العوامل الأساسية التي تجعل الأعضاء يستمروا في المساحات وخصوصاً عندما وجدوا أن هذه القيم يتم وضعها بالتوافق فيما بينهم وتكون حقيقية بمعنى أنها يتم تطبيقها من قبل المشاركين في تعاملاتهم وتنعكس على سلوكياتهم داخل المساحة وخارجها، فهي من وجهة نظرهم الضابط لحوارهم وهي العامل الذي يجعلهم يشعرون بالتقدير ضمن هذه المساحات.

"القيم والمفاهيم التي أخذها المشاركون من هذه المساحات بمختلف أنواعها عندما وجدوا أنها حقيقية وليست نظرية وهم قادرون على عكسها على الأرض أصبحت دافع لديهم للاستمرار"

4-العوامل التي دفعت الأعضاء للانسحاب من المساحات:

عبر الأعضاء الذين ابتعدوا عن المساحات عن وجود مجموعة من العوامل التي ساهمت بشكل كبير في ابتعادهم عن هذه المساحات والتي يمكن تصنيفها في ثلاث مستويات أساسية، وهي إما مستويات مرتبطة بالسياق أو مرتبطة بالأفراد على مستواهم الشخصي أو بالإجراءات المتبعة بالمساحات، وفيما يلي توضيحها:

---

[8] إحدى الميسرات التي هي جزء من فريق العمل

[9] أحد المشاركين في ورشات العمل

4-1- العوامل المتعلقة بالسياق المحيط:

تركزت العوامل المرتبطة بالسياق بشكل أساسي في الجانبين القانوني والاقتصادي، حيث أن تغير السياق الاقتصادي في البلاد ومرور الأفراد بضائقة اقتصادية وخصوصاً في الأعوام الست الماضية جعلت التركيز منصباً على العمل لكسب قُوتِهم اليومي مما سبب قلة ساعات التزامهم ضمن المساحات، كما أن التعقيدات القانونية المرتبطة بالعمل المدني في سوريا أدى إلى انخفاض الإيمان بجدوى مساحات المواطنة الفاعلة دون وجود تغيير هيكلي على مستوى الأنظمة يدعم عملها، وأثر ذلك بدوره على سهولة العمل وبناء الشراكات بين هذه المساحات وتوسيع أثرها.

أما على المستوى الاجتماعي فقد عبر بعض الأعضاء أن الضغط الاجتماعي المُمارس من قبل المحيط (أصدقائهم، عوائلهم، زملاء العمل..) على الأعضاء الذين يحضرون هذه المساحات على أنه مضيعة للوقت والجهد كان من التحديات التي واجهت استمرارهم في التواجد ضمن المساحات.

"أؤكد أن الوضع الاقتصادي والخدمة العسكرية وهجرة الناس أثرت على هذه المساحات، لا يوجد نسبة شباب منيحة والنسبة الأكبر من البنات" [10]

4-2- العوامل المتعلقة بالأفراد على مستواهم الشخصي:

يعتبر التغير في معطيات الحياة الشخصية للأعضاء وارتباطه بالسياق المتغير وصعوبة ظروف الحياة في ظل تداعيات النزاع في سوريا أحد الأسباب الأساسية وذات الوزن المهم في قرار انسحاب الأعضاء من المساحات حيث ذكر الأعضاء المنسحبون أو الذين قل التزامهم في المساحات وجود أسباب شخصية للأفراد مثل قلة صبرهم واختلاف أولوياتهم حيث رغب الكثير منهم في تخصيص وقت أكبر لتطورهم في مهنة معينة أو تطوير مستواهم اللغوي. إلخ.

"بعد فترة من الزمن من إطلاق مشروعي الخاص واستقالتي من وظيفتي، حيث كان مشروعي الخاص يأخذ معظم وقتي، وبعد مرور خمس سنوات من العمل المدني أصبح لدي قناعة بأنه لم يعد مجدي ولا يمكن أن يكون عمل ذو دخل ثابت" [11]

4-3- العوامل المتعلقة بمؤسسة مبادرون وإجراءاتها في الدعوة للمساحات:

عبَّر معظم الأعضاء ممن ابتعدوا أو انخفض تواجدهم ضمن المساحات عن تحدٍ في عدم وجود و/أو عدم مشاركة معايير وإجراءات واضحة على مستوى التنسيق للدعوة للمساحات من حيث تعيين ميسري المساحات أو الدعوة إلى الانضمام للمساحة عبر منصة تواصل فعّالة ومتاحة للجميع.

كما أن ضعف التواصل والمتابعة بين مبادرون وأعضاء المساحات وميسريها وعدم وضوح قنوات التواصل وكيفية الوصول للقائمين على تنسيق عمل المساحات، وتوقف بعض المساحات (المجموعات، النوادي) التي كان الأعضاء جزءاً منها، أو التغيرات الإدارية والفُجائية دون توضيح الأسباب، أدى بدوره إلى مغادرة بعض الأشخاص وعدم رغبتهم بالانضمام وانعكس سلباً على ثقة الأعضاء بالجهة الداعية للمساحات وشفافية إجراءاتها.

" لا يوجد متابعة للخطط، ولا تصلنا ردود حول ذلك. أنا موجود مع مبادرون من 2013 ومع ذلك ليس لدي علم بالإجراءات المتبعة، ولا يوجد معيار واضح بالنسبة لي أو مرجعيات ثابتة للعودة لها في مؤسسة مبادرون" [12]

5-العوامل المؤثرة على تطور المساحات:

أثار الأعضاء في نقاشاتهم العوامل التي أثرت على تطور المساحات والمتعلقة بالتفاعلات داخل وخارج المساحات وأدوار المساهمين في هذا التطور أو عدمه، حيث أن كلاً من المفاهيم والأدوات وطرق بناء التدخل في المجتمع (منهجية عمل البرامج ضمن المساحات) التي يتم تدريبها ضمن المساحات ومنظومة القيم وتطبيقها وأساليب واجراءات العمل إضافة إلى منهجية التيسير والعلاقات الناشئة بين أعضاء المساحات أو بين المساحات نفسها، وممارسات أعضاء المساحات، والسياق، تعد العوامل الأكثر تأثيراً على تطور عمل المساحات وذلك بشكليه الإيجابي والسلبي تبعاً للشكل الذي تمت ممارسته فيه وانعكاسات هذه الممارسات على الأعضاء.

---

[10] أحد قادة المؤسسات الشريكة في المساحات

[11] عضو سابق ضمن مساحات

[12] عضو وميسر سابق ضمن المساحات من عام 2014

5-1- منهجية عمل البرامج ضمن المساحات:

إن المفاهيم المطروحة ضمن المساحات كتلك التي تتعلق بالمواطنة الفاعلة وبناء السلام واللاعنف والهويات والافتراضات وطرق الاستجابة والتعامل مع قضايا المجتمع (المبادرات والأنشطة والمشاريع المنفذة من قبل أعضاء المساحات) كانت عاملاً أساسياً في تطور المساحات، كونها:

- جديدة وغير مألوفة بالنسبة للمجتمعات السورية في بداية العمل على المساحات ومناسبة لحاجات الأعضاء ومتوافقة مع السياق
- أدت إلى ازدياد معارف أعضاء المساحة حول هذه المفاهيم وامتلاكهم للأدوات المرتبطة بها وطريقة تطبيقها في المجتمع

وعلى النقيض فقد ذكر بعض المشاركين أن:

- عدم مواءمة البرامج المُقدَّمة ضمن المساحات بالسرعة الكافية لنضج المجتمع ووعيه للمفاهيم، حيث تناول المشاركون برنامج المواطنة كأحد الأمثلة على ذلك، حيث يجب أن يتم تطويره وتطوير لغة الخطاب ضمنه وألا يقتصر على مفهوم المواطنة المجتمعية فقط وإنما الاتجاه أيضاً ليشمل مفهوم المواطنة السياسية والبيئية وأن يكون هناك مستوى آخر متقدم للبرنامج.[13]
- كذلك اتباع نفس الأساليب والأدوات في تقديم المفاهيم والبرامج لمدة زمنية طويلة جعل الأعضاء يشعرون بالملل وعدم وجود قيمة مضافة لهم ضمن هذه المساحات.
- إن تركيز المساحات على الجانب المفاهيمي فقط وتراجع ربطه مع التطبيق العملي من خلال المبادرات والأنشطة (المجموعات والنوادي) التي كان يحفِّز إليها الميسرون في السنوات الأولى لإنشاء المساحات لضعف أو غياب التمويل اللازم للتنفيذ، لعب دوراً مهماً في التأثير على فعاليتها.[14]

كل ذلك أثر على اهتمام والتزام الأعضاء بالتواجد ضمن المساحات مكوّناً سبباً في عدم تطورها وفي بعض الأحيان يصل إلى حد توقفها.

5-2- تنظيم المساحات وآليات العمل ضمنها:

رصد الأعضاء بعض الأساليب والأليات في تيسير وإنشاء وتنسيق عمل المساحات والتي اعتقدوا أن لها دوراً إيجابياً في استمرار عمل المساحات وتطورها، حيث عبّروا أن:

- العمل على إنشاء مساحات والوصول لمناطق جغرافية جديدة بطريقة تراعي التنوع والاختلاف الثقافي في المجتمعات وتطوير الشراكات مع جهات مختلفة وإعادة الاستثمار في الخبرات القديمة ودمجها وتفعيلها ضمن المساحات كان محفزاً لانضمام الأعضاء الجدد وتوسعها بشكل أكبر في المجتمع.
- تفعيل أدوار الأشخاص الموجودين ضمن المساحات من خلال تطبيقهم لتدخلات تلبي حاجات المجتمع تتيح الفرصة لعيش القيم والمفاهيم والمهارات التي اكتسبها وتعلَّمها الأعضاء ضمن المساحات ونقلها إلى حيز التطبيق في المجتمع
- تطور آليات بناء التوافقات واتخاذ القرار بين أعضاء المساحات والعمل على الجانب التنظيمي (الهيكليات وتوزيع الأدوار والمسؤوليات بين أعضاء المساحات) أدى لتطور شكل بعض المساحات لتأخذ شكلاً مؤسساتياً وقيام هذه المؤسسات بالدعوة لمساحات مواطنة جديدة زاد من الوصول إلى أعضاء أكبر في المجتمع وعمق أثر التدخلات.

كل هذه العوامل اعتبرها المشاركون مهمةً، ساهمت في تطوير المساحات ونقلتها إلى مستوى أكثر تأثيراً في المجتمع.

وبالمقابل ذكرت المؤسسات التي لديها مساحات بعضاً من العوامل التي شكلت عائقاً وتحدياً أدت إلى عدم تطور المساحات لديها، متمثلة بعدم وضوح صيغة وشكل وإجراءات الشراكة وطريقة تنفيذها وتعقيد الإجراءات الإدارية لافتتاح المساحات ومتابعتها والذي أثر سلباً على استقطاب الأفراد الجدد لهذه المساحات أو استمرارية المساحات بحد ذاتها، وبالتالي أثر على مساهمة المؤسسات في استدامة عدد من المساحات.

أما بالنسبة لأعضاء المساحات فكانت التحديات متمثلة بـ:

- إيقاف الدعم المالي للمبادرات الناتجة عن المجموعات والنوادي مما أثر على اندفاع الأعضاء ورغبتهم في تفعيل دورهم[15]
- عدم شمولية المساحات في دعوتها للأعضاء لكل الفئات المجتمعية وصعوبة جذب أعضاء من خارج الفئة الشابة في الغالب بسبب انشغالها بظروف الحياة.

---

[13] إحدى قادة المؤسسات في المساحات

[14] إحدى الأعضاء في المساحات الشبابية ومنشئة لمبادرة

[15] أحد الأعضاء الذي أطلق مبادرات ضمن المساحات

- عدم رؤية جدوى من انضمامها لهذه المساحات حيث إن الإطار النظري الذي اقتصر عليه سير بعض المجموعات ضمن المساحة دون القدرة على تنفيذ المبادرات أو المشاريع، ساهم إلى حدٍ ما بجعل هذه المساحات بعيدة عن الواقع، بالإضافة إلى صعوبة وصول المساحات للاستدامة بسبب ضعف الحشد للمساحات عند مغادرة الأعضاء لها نتيجةً لظروف السياق المحيطة بها.

أما على صعيد الميسرين لهذه المساحات فوجدوا أن:

- ضعف التنسيق والمتابعة الإدارية والفنية على مستوى الإدارة المتوسطة في الجهة الداعية للمساحات انعكس على تفاوت العمل وجودته في المناطق بسبب اعتماده على قدرات الأشخاص من ميسرين وقائمين على تنسيق عمل المساحات وعقدها
- عدم وضوح وشفافية المعايير والإجراءات المتعلقة بالانضمام إلى فريق ميسري المساحات قد خلق نوعاً من التشكيك بمصداقية الجهة الداعية لإنشاء وتيسير المساحات (مبادرون) مما أثّر سلباً على استمرارية المساحات وفعاليتها.

5-3- منهجية التيسير ودور الميسرين:

يلعب التيسير دوراً فاعلاً في جعل المساحات آمنة، ويساهم في وضع هيكلية للعمل ضمن المساحة كما يتيح تطوير المفاهيم بشكل مشترك، حيث عبرت الأغلبية العظمى من المشاركين وكل المؤسسات الشريكة عن دور التيسير والميسرين في المساحات والذي انعكس إيجاباً بالمطلق عليها بالآتي:

- التيسير هو المنهجية المتبعة في عمل المساحات، وهي تلعب الدور الأساسي في جعل المساحة مكاناً لممارسة مفهوم المواطنة الفاعلة، حيث يوضع فيها ميثاق العمل في المساحة بشكل تشاركي وتتيح بيئة حوارية بين الأعضاء المختلفين من خلال مهارات إدارة الحوار والأدوات التيسيرية التي تساهم في تنظيم الحوار وبناء التوافقات، كما يقوم الميسر برصد تفاعل العلاقات في المجموعة والتعامل معها بما يحقق توازن القوى في المساحة وبالتالي تعبير الأشخاص عن آرائهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار وصنعه والتخطيط المشترك للتدخلات في المجتمع.
- التيسير يساهم -بسبب اعتماده على مدخلات الأعضاء- في توليد الفهم المشترك حول المفاهيم وفي اعتماده على استنباط المعلومة من المشاركين في توليد شعور عند الأعضاء بالملكية تجاه المساحات التي يكونون جزءاً منها مما يعزز انتماءهم إليها وشغفهم بالعمل ضمنها ومع أقرانهم وبأنهم مساهمون حقيقيون في الأثر الذي تصنعه المساحات في المجتمعات وهذا ما يعزز التزامهم بالعمل ضمنها ورغبتهم بتفعيل دورهم من خلالها.
- اعتماد المساحات على التيسير لهيكلة العمل وإتاحة الفرص للأعضاء لممارسة مواطنتهم فيها قبل نقل الممارسة للمجتمع المحلي يجعل جودة الأداء التيسيري والمحتوى المقدم ضمن المساحات على قدرٍ عالٍ من الأهمية.
- ساهم الميسرون من خلال البرامج المقدمة والأدوات التيسيرية ومهارات التواصل الفعّالة وفهمهم للتفاعلات المتولدة بين الأعضاء على خلق تغيير على مستوى العلاقات بين الأطراف المختلفة والتي تحمل افتراضات عن بعضها والمتأثرة بالنزاع السوري وخلقت بيئة اجتماعية يكون فيها التعامل على مستوٍ إنساني قيمي من أهم الإضافات التي قدمتها المساحات للأعضاء وفق تعبيرهم، وكانت أيضاً مساهمة في تفعيل مواطنتهم حيث شكلت عنصراً أساسياً في قدرتهم على التعبير عن رأيهم.

> *"ميسرين مبادرون كانوا يطورون المساحات بشكل كبير من خلال تطوير البرامج التي كانت تخلق المساحات وفتحها على معارف وأبواب ومناطق جديدة، كانوا المحرك الرئيسي لهذه المساحات"*[16]

5-4-القيم وتطبيقها:

تقوم المساحات من خلال الميسرين بالتركيز على بناء أرضية قيمية مشتركة بين المشاركين وبناء فهم مشترك بين الأعضاء حول القيم التي يعتقدون أنها الأهم في ضبط العمل، حيث أجمع الأعضاء والمؤسسات الشريكة بالمطلق على دور القيم وأهميتها في استمرار المساحات وتفعيل دور الأفراد، كما أشاروا للآثار السلبية التي تتعرض لها المساحات وعلاقة الأعضاء بها عند وجود خلل في تطبيق القيم وفق النقاط الآتية:

- إن قيم الشفافية والتشاركية والتنوع والاحترام وتقبل الآخر هي القيم الأكثر أهمية التي حملتها هذه المساحات وتوافق الأعضاء على وجودها في المساحات المتطورة، حيث إن التنوع أتاح الفرصة لمعرفة وفهم الآخر بالإضافة للتشاركية والاحترام التي عززت ملكية الأعضاء للمساحات وأثر عملها ضمن المجتمعات وبالتالي تأثير تفعيل أدوارهم وممارستهم لمواطنتهم .
- إن وضع إطار قيمي مبني على قيم إنسانية تضمن احترام الحقوق والمشاركة وتكافؤ الفرص وحرية التعبير عن الرأي، وعكسها ضمن ممارسات واضحة ومتفق عليها ساهم في زيادة ثقة الأعضاء بالمساحات والجهة الداعية لها، كما ساهمت

16 ميسر وقائد مؤسسة ناشئة

في خلق أرضية تدعم بناء علاقات قائمة على الاحترام والتقبل بين الأعضاء وهو ما اعتبروه جوهرياً في ظل التفكك الاجتماعي الحاصل نتيجة النزاع وتداعياته.

وبالمقابل فإن غياب تطبيق القيم أو تبنّيها وعدم عكسها أو عكسها بشكلٍ جزئي من بعض الأعضاء ضمن المساحات أدى في كثير من الأحيان إلى انخفاض الثقة والمصداقية إما بين الأعضاء أنفسهم أو بين الأعضاء والجهات الداعية لهذه المساحات، وهذا ساهم بشكل كبير في تخفيض جودة العمل في المساحات وأعاق من تطورها.

5-5- السياق:

يظهر التأثير المتبادل بين السياق والمساحات كأحد العوامل المؤثرة على تطور المساحات، حيث ذكر الأعضاء وقادة المؤسسات مجموعة من الجوانب التي ساهمت في تطور عمل المساحات ومنها:

- انتشار ثقافة التطوع ومفاهيم العمل المدني بمناطق الدراسة بشكلها البسيط مما شجع الشباب خاصةً على البحث عن مساحات تطوعية وزاد الرغبة بالانضمام لمساحات المواطنة الفاعلة، وهو ما يرتبط بزيادة تقبل المجتمع عبر السنوات لوجود تدخلات مجتمعية تساهم في تلبية احتياجاته.
- أهمية التدخلات التي نفذها أعضاء المساحات والمؤسسات وقدرتها على مقاربة قضايا المجتمع شجَّع المجتمعات المحلية في مناطق الدراسة على احتضانها والفاعلين ضمنها، وأصبح لها تموضعاً ضمن السياق وتأثيراً عليه، مما زاد من مصداقيتها وموثوقيتها في المجتمع.

وبالمقابل فإن السياق في الفترة بين 2018 و2021 كان له تأثيراً سلبياً على فعالية المساحات وتطورها، حيث عبَّر الأعضاء والمؤسسات عنه كالآتي:

- الضائقة الاقتصادية أثرت على قدرة الأعضاء على تخصيص الوقت اللازم للعمل التطوعي، مما خفف مشاركتهم ضمن المساحات وبدأت الفجوة بين أولويات المجتمع الاقتصادية المعيشية وما تقدِّمه المساحات من جانبٍ تنموي بالظهور كعامل مهم مؤثر على تطور المساحات واستمرارها.
- تعقُّد السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي أدَّى إلى تركيز الأفراد الأعضاء على التطور الشخصي لمهاراتهم ومعارفهم المهنية دون موازنته مع التأثير الاجتماعي للتدخلات التي يمكن أن تقوم بها المساحات، وبالتالي يمكننا القول إن احتياجات وتوقعات الأعضاء في بعض الأحيان لم تعد تتكامل مع الاحتياجات والتوقعات التي تدعو إليها المساحة.
- الوضع القانوني المتعلق بتمويل مؤسسات العمل المدني وأنشطة جذب التمويل الضروري لتأمين متطلبات العمل وتعقيد إجراءات الحصول على موافقات أمنية وعدم استقلالية المجتمع المدني عن القرار السياسي الاقتصادي شكل ذلك تحدياً للمؤسسات الفاعلة وأثَّر على عقد المساحات وتطبيق تدخلاتها في المجتمع.
- الواقع الخدمي وشحّ خدمات الطاقة والاتصالات والنقل صعَّب من مشاركة الأعضاء ضمن المساحات
- الواقع الصحي المتعلق بفيروس كورونا في بداية عام 2020 الذي أثر على جودة التواصل والعلاقات بين الأعضاء حيث نقل العمل للواقع الافتراضي.

6-أثر المساحات على السياق:

قامت الدراسة برصد دور المساحات من خلال منهجيات العمل فيها، والقيم المطبَّقة ضمنها وتدخلاتها في المجتمع في التغيير الحاصل على صعيد كلاً من الأفراد الأعضاء والمؤسسات والمجتمع، وقمنا بتصنيف التغيير الحاصل وفقاً لأنماط التغيير ومن ثم تشكيل فهم حول أثر هذه المساحات على السياق، وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية:

6-1- على صعيد الأفراد :

6-1-1- التغييرات المرتبطة بالمعارف والمهارات:

اكتسب الأعضاء معارفاً متنوعة متعلقة بفهم الهويات واختلافها، فهم المجتمع وتحليل السياق، التخطيط للمبادرات والعمل عليها، بالإضافة لمهارات متعلقة بالحوار والتواصل مع الآخر، حيث أصبحوا أكثر قدرة على التعبير عن آرائهم وعلى الإصغاء للآخرين، وعبَّر معظم الأعضاء عن التغييرات الآتية:

- أصبح الأعضاء أكثر قدرةً على التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم في الدوائر القريبة منهم المتمثلة بالأسرة والأصدقاء والدوائر الأكثر بعداً مثل أوساط العمل.
- أصبح الأعضاء أكثر قدرة على فهم ذواتهم بما يتعلق بهويتهم الفردية وعلاقتها بالمحيط والهوية الجمعية وخاصةً بعد المرور ببرامج اللاعنف وتحليل النزاع.

- أصبح أعضاء المساحات صلة وصل بين الأطراف المختلفة ولعبوا أدواراً في إدارة الحوارات لتقريب وجهات النظر والتعامل الموضوعي مع الافتراضات، حيث كانت المساحات المكان الذي اختبروا فيه هذه المفاهيم ومن ثم قاموا بلعب دور في نقل هذه التجربة للمجتمعات المحيطة بهم وفق دورهم فيها.
- قام الأعضاء بتوظيف المعارف المكتسبة بشكل تراكمي وقدرتهم على تحديد احتياجات المجتمع وامتلاكهم مهارات القيادة والتواصل في بناء تدخلات مجتمعية تقوم بتلبية احتياجات في المجتمع و\أو مقاربة قضايا تهم المجتمع وذلك مرتبط بزيادة شعورهم بالمسؤولية تجاه مجتمعاتهم حيث يعتبرون أنفسهم جزءاً منها ويرغبون بإحداث تغيير إيجابي فيها.

"تطوري مع هذه المساحات جعلني أتعلم مهارات وأكتسب خبرة حيث تعلمت تيسير الحوار وتعلمت كثيراً عن ذاتي واكتشفت بنفسي أشياء كثيرة واكتشفت عن الآخر أشياء كثيرة وتعلمت لماذا يجب أن أحترم الآخرين. أما على صعيد الخبرة فقد اكتسبت مهارات إدارية وتقنية وأصبحت قادراً على تحويل القيمة لفعل ليس فقط على مستوى شخصي، بل على مستوى مؤسساتي. بصراحة المساحات حفزتني لأكون فاعل في المجتمع وصقلت مهاراتي وخبرتي وزادت لي علاقاتي، واليوم المؤسسة التي قمت بإنشائه هي موجودة بالتحفيز من مساحات مبادرون[17]"

6-1-2- التغييرات المرتبطة بالعلاقات والقيم:

تَجْمع المساحات الأفراد من خلفيات دينية وفكرية وثقافية ومناطقية مختلفة، ونتيجة الأرضية القيمية للحوار والتراكم المعرفي للتفكير في الافتراضات عن الآخر والاختلافات الفردية والجماعية، تمكَّن الأعضاء من تطوير علاقات قائمة على الاحترام المتبادل مع أشخاص مختلفين عنهم مما ساهم بتعزيز التماسك المجتمعي في فترة اتصف فيها السياق الاجتماعي بالتوتر نتيجة تداعيات النزاعات والانقسامات في المجتمع تحت مسميات مختلفة سياسية ودينية.

كما أن معظم الأعضاء عبروا عن أنهم أصبحوا أكثر قدرة على نقل القيم لحيز الممارسة في حياتهم وامتلكوا علاقة على مستوى أقرب من مجتمعاتهم حيث إن زيادة إحساسهم بالمسؤولية تجاهها ساهم في زيادة الشعور بأنهم جزء منها.

"عملنا كفريق في الحارات حيث كانت لي مساحة لا تنسى، هذا ما يدفعني لأكون موجودة دائماً وخاصةً أن مدينة بانياس منقسمة طائفياً وفيها تنوع كبير وكان لدينا تعصب وقد كنت كشخص متعصب جداً، كل هذه العوامل جعلتني أشعر أنني صلة وصل بين الطائفتين المختلفتين وأعتقد أننا نجحنا في بعض النقاط"[18]

6-2- على صعيد المؤسسات:

6-2-1- التغييرات المرتبطة بالمعارف والمهارات:

مكَّنت الشراكة مع مؤسسة مبادرون في وصول المؤسسات لخدمات تمكين معرفي متعلق بالحوكمة الرشيدة والإدارة لبناء هيكليات عمل فعالة ضمنها، كما أصبحت أكثر قدرة على فهم تموضعها في المجتمع وتحديد أهدافها الاستراتيجية. كما اكتسب الأفراد في فرق عمل المؤسسات معارفاً مرتبطة بأداء مهامهم ضمن الهيكليات وهذا التراكم المعرفي أدى لرفع مستوى عمل المؤسسة ككل.

"لتحقيق استدامة الأثر الذي نعمل عليه فهي تساعد على تطوير العمل كمؤسسة ناشئة، وتطوير هيكلية العمل على مستوى الموارد البشرية والمستوى المالي الإداري والتقييم والمتابعة من خلال تطوير خبرات الأفراد على مستوى وحدات العمل ومستوى الميسرين. خلقنا قنوات تواصل مع جمعيات أهلية وجهات خاصة وحتى مؤسسات حكومية[19]"

6-2-2- التغييرات المرتبطة بالعلاقات والقيم:

زادت المعرفة المقدمة في بناء الشراكات المؤسسات على التوجه لبناء شراكات ضمن مناطقهم مما ساعد على تعظيم الأثر، كما أنهم تمكنوا من الاستفادة من خبرات وتجارب المؤسسات الأخرى في مناطق مختلفة، كما يوجد فائدة متبادلة بين وجود المساحات ضمن المؤسسات الشريكة من ناحية بناء علاقة ثقة مع المجتمع، حيث إن التدخلات المجتمعية التي يقودها الأعضاء في المساحات لمقاربة القضايا المجتمعية وأثر المساحات على الأفراد الأعضاء ساهمت في تعزيز مصداقية المؤسسات في المجتمع.

---

17 أحد أعضاء المساحات والذي قام لاحقاً بتأسيس مؤسسة

18 أحد الأعضاء في المساحات الشبابية

19 إحدى أعضاء المؤسسات الموجودة في المساحات

6-3- التغييرات المرتبطة بالمجتمع:

6-3-1- على صعيد المعرفة والمهارات:

انبثقت مساحات جديدة يتم الدعوة إليها من قبل أعضاء مساحات المواطنة وتأخذ شكل الأنشطة والمبادرات التي تعمل على قضايا تهم المجتمعات وتحاول الوصول للمجتمعات المحلية بفئات عمرية مختلفة (الأطفال حتى 15 واليافعين من 15-18 عاماً والشباب من 18-35)، بالإضافة للعمل مع النساء المعيلات لأسرهن لتمكينهن من ممارسة مهنٍ تؤمّن مصدر دخل في ظل التحديات الاقتصادية الناتجة عن عدم وجود معيل للأسرة مما ساهم في زيادة معارف المجتمعات المختلفة وفق القضايا التي تم التدخل بشأنها. كما ازداد انتشار مفهوم المساحات في المجتمع نتيجة ارتفاع وعي الشباب لدورهم المجتمعي التالي لازدياد قدراتهم ومهاراتهم.

" نحن نوسع دائرة الفئات التي تشملها أو القضايا التي نغطيها حيث نعتمد بناء القدرات وتفعيل الأدوار من خلال تنفيذ الأنشطة والمبادرات مثل مشروع مناهضة التنمر، وأرى أننا نوسع من رقعة المساحات باختلاف الأدوات المطبقة" [20]

6-3-2- على صعيد القيم والعلاقات:

إن وجود القيم في المساحات وانعكاسها ضمن ممارسات وسلوكيات من قبل الميسرين والأعضاء وارتباط القيم بالمفاهيم المطروحة حول العمل المدني ساهم في تبني الأعضاء لها لتصبح ممارسات سلوكية شخصية يقومون بعكسها ضمن دوائر معارفهم القريبة ومجتمعاتهم المحلية، وأيضاً في التدخلات المجتمعية التي يقومون بقيادتها في المجتمعات مما أثر إيجاباً على ثقة المجتمع بعمل مساحات المواطنة ضمنه. كما أن الوصول للمجتمعات ازداد بسبب توظيف الأعضاء لخبراتهم ومعارفهم وعلاقاتهم الشخصية مع المجتمع في بناء تدخلات مجتمعية تقارب قضايا المجتمع المهمة.

"خففت هذه المساحات من التوترات الموجودة ضمن المجتمع من خلال لقاء أشخاص متنوعين وكسر حالة الانعزال وسماعهم لهموم بعضهم، والقدرة على فهم ومعرفة ما يدور في المناطق الأخرى" [21]

7-الاستنتاجات:

- ذكر المشاركون في نقاشهم ضمن الحوارات واللقاءات التي تم تنفيذها معهم في ضوء البحث العديد من المساحات المختلفة ووصفوها بأنها مساحات يمارسون فيها ادوارهم ويعبرون عن آرائهم واحتياجاتهم ويتفاعلون فيها مع بعضهم البعض ومع المجتمع دون اقصاء لآرائهم وافكارهم ويستطيعون من خلالهم تلبية احتياجات مجتمعهم وهذا شكل لهم حافزاً اساسياً إما للانضمام لها أو حتى إنشاء مساحات تحمل هذه الصفات والتي يمكن تسميتها "مساحات المواطنة"[22]، التي تنشأ في السياق السوري من قبل المجتمع المدني السوري كحاجة أساسية وملحة.
- تميزت مساحات المواطنة الفاعلة أنها نهج اتبعتها مبادرون كاستراتيجية عمل للوصول إلى رؤيتها وتوسعت فيما بعد لتصبح نهج للعديد من المؤسسات المدنية والأفراد في المجتمع السوري كوسيلة استطاعوا من خلال تلبية احتياجات مجتمعاتهم، وتستمر وتستدام بعمل الأعضاء اللذين يكونون إياه وهي بالتالي نتيجة جهد مركب بين عمل المجتمعات المحلية باختلاف الهيكليات الناظمة لها وتختلف عن "المساحات المدعوّ إليها" والتي تقود فيها الحكومات عادةً دعوة المواطنين للمشاركة في المداولات السياسية بما يساهم في التنمية وإرساء الديمقراطية.[23]
- السياق السوري خصوصاً السياق الاجتماعي والسياسي الناتج عن الواقع المدني وآثار النزاع التي نتج عنه خوف وعدم تقبل لآراء الآخر وظهور النزاعات الكامنة في المجتمع وانغلاق أكبر للمجتمعات الصغيرة على بعضها لعب دوراً حاسماً في تشكيل واطلاق مساحات المواطنة وجعل دورها أساسياً وجوهرياً في تخفيف حدة النزاعات من خلال المفاهيم التي طرحت فيها (بناء السلام والمواطنة والحوار والافتراضات والهوية) ومشاركة التجارب ووجهات النظر المختلفة للأطراف الموجودة في المساحات وكونها وكما وصّفها المشاركون آمنة لهم لممارسة أدوارهم في المجتمع دون الحكم عليهم أو تنميطهم أو حتى تهميشهم24 مما دفع الأعضاء للانضمام اليها.

---

[20] أحد الأعضاء في المؤسسات

[21] إحدى أعضاء المساحات

[22] يتفق هذا مع تعريف مبادرون لمساحات المواطنة بأنها مجال للتواصل مع الآخرين من مختلف الآراء أو الخلفيات الدينية أو العرقية, هي مساحة حيث يمكن للسوريين مشاركة أفكارهم ووضع استراتيجيات لمستقبلهم مع الآخرين, وهذه المساحة مبنية على القيم ويجب أن تكون آمنة بما يكفي لإثارة الأفكار والمشاركة في حوارات تثق فيها بأن آرائك لن يتم السخرية منها

[23] وقد أطلق عليها هذا الاسم لتمييزها عن " المساحات الشعبية التي يملكها ويتحكم بها المواطنون أنفسهم. (Harry Shier,2008).

[24] تتوافق نتيجة الدراسة الي نقوم بها مع الدراسة المقدمة من Peace Direct والتي تؤكد على أهمية المساحات كاستراتيجية في عمليات بناء السلام المنطلقة من المجتمعات المحلية ودورها في تخفيف حدة النزاعات من خلال تحويل النزاع نتيجة مشاركة التجارب ووجهات النظر

- كون هذه المساحات تؤمن بيئة من تعزيز المهارات الحياتية (الحوار والتواصل مع الآخر والتخطيط وغيرها من المهارات) وبناء القدرات في عدة مجالات سواء القيادة المجتمعة والمواطنة والتخطيط واطلاق المشاريع هذا الأمر بحد ذاته يمكن النظر له على أن هذه المساحات تعتبر مولداً أساسياً لأفراد رياديين وفاعلين في مجتمعاتهم يتفاعلون مع قضاياه ويعملون على تلبيتها وهذا يفسر لنا أيضاً إحساس أعضاء هذه المساحات بدورهم الفاعل والمهم في مجتمعاتهم.
- بحسب آراء أعضاء المساحات سواء أكانوا أفراد أو فرق أو مؤسسات ضمن هذه المساحات لعب الدعم المادي والإداري المقدم فيها دوراً بالغ الأهمية في توسيع أثر هذه المساحات وإعطائها الركيزة الأساسية لكي تستمر وتوسع من عملها وتضم أعضاء آخرين إليها وبدورها تكون هذه المساحات من خلال أعضائها قادرة على تنفيذ المشاريع والمبادرات التي تحدث تغيرات إيجابية في المجتمع، وبالتالي عززت إيمان الأعضاء بأنهم لا زالوا قادرين على خلق مستقبل أكثر استقراراً وأماناً ضمن سوريا يستطيعون العيش فيه ويتغلبون على التحديات الاقتصادية أولاً والاجتماعية ثانياً التي يفرضها الواقع المحيط بهم هذا ما جعل المساحات تلعب دوراً أساسياً وهاماً في السياق الاقتصادي المحيط بها وجعل الأعضاء أكثر تمسكاً بوجودهم ضمن المجتمع وقدرتهم على خلق التغيير.
- إن استخدام المنهجية التيسيرية ضمن المساحات كان له دوراً هاماً في تطور المساحات فهي من وجهة نظر أعضاء المساحة ليست فقط الوسيلة لبناء التوافقات وتقريب وجهات النظر بين الأعضاء، بل هي وسيلة أيضاً لإحداث تغير إيجابي ضمن مجتمعاتهم القريبة والبعيدة فعند تبني الأعضاء للتيسير كمفهوم وأداة يتم استخدامها في مجريات الحياة اليومية أصبحوا بذلك وسطاء بين الحاجات والمشاكل المجتمعية والتغيير الإيجابي الذي يسعون لتحقيقه.
- إن توزع الجغرافي للمساحات في سوريا وتنوع الأعضاء المنتسبين لهذه المساحات ساهم بشكل لا يمكن اغفاله في بناء إطار قيمي مجتمعي لا ينطبق فقط على إطار المساحات واعضائها وإنما يمتد وينعكس على المجتمعات المحيطة والذي بدورها "المساحات" يمكن أن تكون لبنة أساسية في تشكيل منظومة قيمية للمجتمع المدني السوري.

8-التوصيات:

- إن انتشار المساحات على حيز جغرافي واسع وأخذ المفاهيم والأدوات التي تقدم في هذه المساحات مبدأ رحلة التعلم سواء كانت طويلة أم قصيرة أم على شكل مبادرات أو مؤسسات تطلق مساحات أخرى أظهرت الحاجة لوجود نظام أو آلية متابعة واضحة مع أعضاء هذه المساحات حيث أوصى المشاركون أن تكون هناك آليات تضمن استمرار الأعضاء ضمن رحل تعلم تتطور معهم لكي لا يفقدون الحافز الذي جعلهم ينضمون لهذه المساحات وممكن أن تكون هذه الآليات على شكل لقاءات دورية بين مختلف أعضاء المساحات أو من خلال الإضاءة على النجاحات أو التغييرات التي تحدث في هذه المساحات بشكل دوري بطريقة تضمن اشراكهم وإبقاء الحافز لديهم متقداً.

- وصف المشاركون في البحث أن المساحات هي مساحات لهم يشعرون بمواطنتهم من خلالها لذا اعتبروا أن مفهوم المواطنة الذي يتم تقديمه حاليا غير مكتمل وغير شامل لكل المفاهيم والأدوار التي يقوم بها المجتمع المدني، لذا عبر المشاركون عن الحاجة الماسة إلى تطوير برنامج المواطنة وتعزيز مفهومه ونقل مفهومه إلى مستوى أوسع وأعمق وأكبر سواء كان ضمن رحل التعلم التي تنفذها مبادرون أو ضمن ورشاتها بحيث يصبح مفهوم المواطنة شاملاً لجميع أدوار المجتمع المدني فهي تدخل من وجهة نظرهم في مجالات القانون والبيئة والفن وعيش المواطنة.

- نظراً للدور الهام الذي لعبته المساحات واعضائها في تخفيف حِدّة النزاعات في المجتمعات التي نشأت فيها هذه المساحات وتقريب وجهات النظر فقد أوصى المشاركون بضرورة تضمين مجموعة من البرامج والمفاهيم والأدوات المرتبطة بمرحلة ما بعد النزاع (العدالة الانتقالية ، جبر الضرر ، لاعبي السلام ، مفهوم النزاع وكيفية التعامل معه وتحويله والوساطة والتفاوض) وكيفية التعامل معها وبالتالي تكون هذه المفاهيم والأدوات والبرامج قد لاءمت تطور السياق الحاصل ومكنت الأعضاء من مفاهيم جديدة تساعدهم على بناء تدخلات مرتبطة بالسلام فاعلة أكثر ضمن سياق مجتمعاتهم.

- لم يغفل المشاركون عن السياق الاقتصادي الذي تمر به البلاد وأثره على المساحات وماله من دور مهم في استمرارية واستدامة المساحات لذلك فقد تناول المشاركون في توصياتهم لاستدامة عمل المساحات وتطورها ضرورة إضافة برنامج تطرق باب التمكين الاقتصادي مثل الريادة وتخطيط وإدارة المشاريع الربحية وكيفية استدامة المؤسسات مالياً "المواطنة والمؤسسات" وتطوير برنامج التربية المالية الاجتماعية ونقله إلى مستوى عمر الشباب وحتى المؤسسات.

المختلفة للأطراف أصحاب الاتجاهات المختلفة (Jared O.Bell, 2017) وتظهر دراستنا أنها لم تكن نتيجة لهذه المساحات، بل سبباً ودافعاً لوجودها ولرغبة الأعضاء في الانضمام لها..

- تعتبر المساحات وكما أشار المشاركون في كثير من المحطات منطلقاً أساسياً لتنفيذ تدخلات أعضاءها في المجتمع وإحداث تغيير إيجابي ضمن المجتمع إما من خلال أنشطة أو مبادرات أو اطلاق مشاريع والحملات، وفي الفترات السابقة كانت تموّل هذه التدخلات بطريقة بسيطة وجدها الأعضاء أساسية لاستمرارهم في تنفيذ هذه التدخلات واستمراريتهم في المساحة كونها تشكل لهم حافزا عند يلمسون نتائج عملهم وبالتالي أوصى المشاركون باستمرارية هذه التمويل وتعزيزها أو إيجاد طرق أخرى تساعدهم على إبقاء هذه التمويلات موجودة إما من خلال ربطهم مع ممولين أو تمكينهم من المهارات والأدوات التي يمكن أن تساعدهم على جلب التمويلات لتدخلاتهم.

- أبرز المشاركون أهمية التشبيك بين المساحات المختلفة على النطاق الداخلي والخارجي في كونه مهم جدا لتعرف أعضاء المساحات على بعضهم البعض ومشاركة الخبرات المتجددة والتجارب ضمن سياقات مختلفة عنهم وكون هذه التشبيكات تشكل نقطة هامة لهم لكسر الحواجز فيما بينهم فقد أوصى المشاركون ضرورة التركيز على هذه اللقاءات لما لها من أثر في إزالة الحواجز بين المجتمعات وتقليل الفروقات وبناء الثقة وبالتالي زيادة التماسك الاجتماعي بين مكونات المجتمع السوري

- نظراً لأن المساحات نابعة من المجتمع ومكونة من أعضائها فأكد المشاركون على ضرورة أن تمتلك المساحات إجراءات واضحة وشفافة وحقيقة تضمن آليات واضحة لانضمام كافة شرائح المجتمع وتكون متاحة وسهلة الوصول للجميع ويمكن أن تكون هذه الآليات مرتبطة بطريقة الإعلان عن هذه المساحات وطرق تنظيمها. وأضاف المشاركون أيضا ضرورة وجود فهم واضح لدى أعضاء هذه المساحات للهدف البعيد الذي تسعى المساحات لتحقيقه منذ بداية تكوينها سيلعب ذلك دوراً هاماً وحاسماً في استدامة المساحة واستمرار وجود أعضائها ويمكن أن تكون هذه الإجراءات هي إطلاق وإنشاء المساحات انطلاقاً من المجتمعات المحلية وبعد دراسة للسياق المحيط ووجود حاجة مجتمعية تعمل هذه المساحة من خلال نشاطها على مقاربتها. كأن يتم إنشاء المساحات في المناطق المهمشة ومع الفئات الأكثر ضعفاً وأن ترتبط من خلال برامجها بحاجات المجتمع الأكثر أهمية في الوقت الراهن.